

# تفسير سورة التكوير من الآية ١ إلى الآية ٤١ - فضيلة الشيخ خالد اسماعيل

خالد اسماعيل

بسم الله والحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وشهاد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له وشهاد ان محمدا عبده ورسوله اختتمت سورة عبس بفزع مهول كما قال الله تعالى فاذا جاءت الصاخة يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه. وصاحبته وبنيه -

00:00:01

لكل امرى منهم يومئذ شأن يغبيه فيتسائل متسائل يقول يا ترى ما هذه الاهوال الشديدة التي تكون في ذلك اليوم فتأتي سورة التكوير تفتح باهوال عظيمة من اهوال يوم القيمة -

00:00:28

والنبي صلى الله عليه وسلم يقول من سره ان ينظر الى يوم القيمة كأنه رأي عين كانك تنظر الى القيام بعينك قال فليقرأ اذا الشمس كورت واذا السماء ان فطرت واذا السماء انشقت -

00:00:49

يقول الله تعالى باسم الله الرحمن الرحيم. اذا الشمس كورت يعني يجمع بعضها على بعض ويلف بعضها على بعض ستنكمش ويذهب ضوئها ويقال في اللغة صورت الاماں على رأسي يعني اذا لفت العمامة كورت العمامة -

00:01:07

وكذلك الشمس تكور يوم القيمة اذا نفح في الصور النفخة الاولى يعني يجمع بعضها على بعض ويذهب ضوئها اذكر هذا الشيء من باب الاستئناس اليوم عند علماء الفلك يقولون نهاية النجوم -

00:01:35

تكون بان يفقد لب النجم وقدره وطاقته فينكشم فينكشم النجم بعضه على بعض فيذهب ضوءه والله اعلم ما الذي يحصل للشمس يوم القيمة اذا كورت لكن هذا يذكر على سبيل الاستئناس -

00:01:57

قال اذا الشمس كورت وليس فقط الشمس هي التي يصيبها هذا بل النجوم والشموس عموما قالوا واذا النجوم اندرت فسرت بتفسيرين كلها صحيح اندرت يعني تناشر وتساقط وتأمل كم في هذا الكون من نجوم -

00:02:20

فتناشر وتتصادم ثم ايضا واذا النجوم اندرت يقال الماء الكدر يعني اذا لم يكن صافيا. كذلك اندرت يعني تغير ضوئها اذا النجوم طمست كما قال الله تعالى في المرسلات يتغير ضوئها ثم يطمس ضوئها. واذا النجوم اندرت -

00:02:47

ثم تنظر في العالم السفلي الارض الى اشد ما فيها الجبال. قال واذا الجبال سيرت ازيلت عن اماكنها سيرت الجبال فكانت سرابا واذا الجبال سيرت ما حال الناس عند هذه الاهوال اذا رأوها -

00:03:16

قال واذا العشار عطلت والعشار جمع عشراء والعشراء هي الناقة الحامل التي اكملت عشرة اشهر وهنی انفس اموال العرب واغلى اموال العرب فانفس الاموال تعطل. يعني تترك وتهمل وهذا اشاره الى ان الناس يتربون دنياهم -

00:03:36

لشدة الاهوال وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد. واذا العشار عطلت يتربون القصور والاموال والدنيا العشار عطلت ثم هذا الهول لا يصيب الناس فقط بل حتى الحيوانات والوحوش. يقول الله تعالى واذا الوحش حشرت -

00:04:03

يعني جمعت وسيقى الى ارض المحشر الوحش والحيوانات والبهائم تحشر يوم القيمة بل قال عبدالله بن عباس رضي الله عنهما يحشر كل شيء حتى الذباب الكائنات الحية تحشر يوم القيمة واذا الوحش حشرت -

00:04:27

سبحان الله هذه الوحش من الاسود والنمور والفهود متوجهة اذا رأت البهائم الحيوانات تفترسها. لكن يوم القيمة وساق الى ارض المحشر لا تعتدي على غيرها نسيت وحشيتها لشدة اهوال القيمة -

00:04:49

والله تعالى يجمع الحيوانات والوحشون يقيم العدل بينها كما قال النبي صلى الله عليه وسلم يقاد للشاة الجلحاء من الشاة القرناء  
الشاة الجلحاء التي ليس لها قرون. مسكنة كانت في الدنيا تنطح تضرب - 00:05:10

من الشاة التي فيها قرون. في يوم القيمة هذى الشاة المسكينة اللي كانت تنطح في الدنيا هي التي تنطح الشاة التي فيها قرون. ثم يقول الله تعالى لها كوني ترابا لأن الحيوانات - 00:05:30

لا تعقل فليس لها جزاء جنة ونار. لكن الله تعالى يقيم العدل بينها يوم القيمة قال وإذا الورش حشرت ثم اذا نظرت من حولك قال  
وإذا البحار سجرت يقول سجرت التنور يعني اوقدت التنور نارا - 00:05:45

وكذلك البحار يوم القيمة تحول إلى نار وإذا البحار سجرت وهذا سبب تحدث بعد النفخة الأولى ثم يصعق الناس ويموتون ثم  
ينفح في الصور النفخة الثانية فإذا هم قيام ينظرون - 00:06:07

يقول الله تعالى بعد ذلك وإذا النفوس زوجت وهذا يكون بعد النفخة الثانية وإذا النفوس زوجت لها تفسيران كلها صحيحة وإذا  
النفوس زوجت يعني زوجت الأرواح بالجساد زوجت يعني قرن بين الروح والجسد - 00:06:32

أن الإنسان في قبره يجمع الله تعالى آلة أجزاءه التي تفرقت وتحللت فيرجع جسده ثم تعاد روحه في جسده وإذا النفوس زوجت.  
يعني قرنت بجسادها. فيبعث الناس وأيضاً هذا التفسير وارد عن السلف وكذلك ثبت عن عمر رضي الله عنه وغيره من آباء السلف -  
00:06:56

أن أنه قال يقرن بين الرجل الصالح والرجل العاذل ويقرن بين الرجل السوء والرجل السوء وإذا النفوس زوجت يعني يقرن بين  
الأشبه والنظائر والآمثال. كما قال الله تعالى احشروا الذين ظلموا وأزواجهم - 00:07:26  
أيش المقصود؟ أن الظالم يحشر مع زوجته في الدنيا لا ممكناً تكون زوجته مؤمنة مثل فرعون وزوجته اسيا رضي الله عنها ما تحشر  
معه لأنها مؤمنة وهو كافر طاغي فمعنى - 00:07:51

احشروا الذين ظلموا وأزواجهم يعني أشباهم لأن الزوج يشبه قرينه يشبه زوجه احشروا الذين ظلموا وأزواجهم يعني  
أشباهم وكذلك قول الله تعالى وإذا النفوس زوجت يعني يقرن بين الرجل وشبيهه في العمل الصالح - 00:08:12  
فنسأل الله تعالى أن يحشرنا في زمرة نبينا صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضي الله عنهم. وإذا النفوس زوجت ثم يقيم الله تعالى  
الحساب يحاسب الناس قال وإذا المؤدية سئلت بأي ذنب قتلت؟ - 00:08:34

المؤدية البنت الصغيرة التي كانت تدفن في الجاهلية. كان أهل الجاهلية والعياذ بالله إذا ولدت المرأة بنتاً يأخذها الرجل وهذه البنت  
تبكي أو ربما كبرت وتضحك يحملها أبوها وإذا به يحرف لها حفرة في التراب. ويضعها وهي حية في التراب ثم يدفن التراب. يدفن  
قبرها عليها وهي حية - 00:08:52

وهي تبكي وتصرخ حتى ينقطع صوتها وتموت يعني قتلة من أشنع أنواع القتل والعياذ بالله ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم  
أول ما يقضى بين الناس يوم القيمة في الدماء - 00:09:24

يعني في القتل لانه من اكبر الجرائم فذكر الله تعالى هنا أشنع صور القتل وإذا المؤدية سئلت بأي ذنب قتلت؟ سبحان الله! تأمل  
كيف يسأل المظلوم بأي ذنب قتلت؟ لماذا قتلوك - 00:09:42

والظالم واقف ساكت ما له حجة ما يستطيع ان ينطق بكلمة وهذا فيه تبكيت واسكات لهذا الظالم وهذا يقيم الله العدل بين الخلائق  
ويشبه الوأد اليوم الاجهاض لما تحمل المرأة - 00:10:03

ينفح في الجنين الروح ثم بعد ذلك لا تريده لماذا ت يريد أن تتمتع بحياتها الزوجية آلة تشعر بتعجب فتجهضه وهذا قتل للنفس اذا نفخت  
فيه الروح ما يجوز ثم ايضا - 00:10:24

هذا يفعله من يقع في في الزينة والعياذ بالله في يريد ان يتخلص من توابع هذه الجريمة فيقتل بعد ذلك والعياذ بالله قال وإذا المؤدية  
سئلت بأي ذنب قتلت ثم بعد الحساب - 00:10:45

توزع الصحف على العباد وإذا الصحف نشرت يعني فتحت وزعت وكل انسان الزمان طائره في عنقه وخرج له يوم القيمة كتابا

يلقاه منشورة مفتوحا امامه. اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسبيا انت تحاسب نفسك - 00:11:02

اقرأ في كتابك صليت الفجر وذكرت الله وقرأت القرآن وقمت الليل نستبشر افرح بكتابك واذا الصحف نشرت ثم يكشف عن العالم العلوي سترال السماء. قال واذا السماء كشطت اللغة العربية الاخوة لا يقال - 00:11:27

سلخت البعير وانما يقال البعير يعني اذا نزعت جلد البعير لان فيه شدة يقال سلخت الشاه لكن البعير قال كشطت البعير يعني اذا سلخت جلده وزنعت جلده وهكذا السماء بعد ان تتشقق السماء - 00:11:56

تقشط السماء كأنها سلخ سلخا ثم يطويها الرحمن بيمنيه والسماء مطويات بيمنيه تذهب السماء ينكشف الغطاء يرى الناس الجنة والنار قال واذا الجحيم سعرت. يعني اوقدت اشتعلت قال قنادة رحمه الله سعرها غضب الله - 00:12:20

وططايا بني ادم واذا الجحيم سعر تنتظر اهلها والعياذ بالله جيرنا من النار. واذا الجنة ازلفت يعني قربت لاهلها المزدلفة تسمى مزدلفة. لأن الحجيج يدخلون حرم الله ويقتربون من الله ومن حرمته. يدخلون حرمته - 00:12:48

الازدلاف والقرب باندفاع وهكذا واذا الجنة ازلفت كانها تشتابق لاهلها المؤمنين تقترب من اهلها وهكذا الجنة تشتابق للمؤمنين كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا سأله الجنة ثلاثا اذا قلت اللهم اني اسألك الجنة اللهم اني اسألك الجنة - 00:13:15 اللهم اني اسألك الجنة. قال النبي صلى الله عليه وسلم تقول الجنة اللهم ادخله الجنة الجنة تنطق وتدعوك وتسأل الله ان يدخلك انت الجنة لانك تشتابق اليها فنسأله ان يدخلنا الجنة نسأل الله ان يدخلنا الجنة - 00:13:43

قال واذا الجنة ازلفت ثم في نهاية هذه الاهوال ما يريد الله تعالى منا؟ قال علمت نفس ما مباراة علمت نفس ما احضرت. عند هذه الاهوال كلها تذكر الانسان ماذا عمل لهذا اليوم؟ علمت نفس ما احضرت - 00:14:04

ما احضرته من اعمال لهاذا اليوم فماذا اعددت لهاذا اليوم ماذا ستحضر غدا يوم القيمة من اعمال هل ستحضر اعمالا صالحة طيبة او اعمالا فاسدة لا قيمة لها عند الله - 00:14:26

هذه الحقيقة هي التي يريد القرآن ان يواظط قلوبنا لها حتى تستعد لهذه الاهوال ونستعد لهذا اليوم بان مستقبلك يوم القيمة بحسب اعمالك في الدنيا يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا - 00:14:45

وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا. ويحذركم الله نفسه والله رؤوف بالعباد فنسأله الله تعالى ان يعيننا على الاعمال الصالحة ونسأله الله تعالى ان يتغمدنا برحمته وفضله - 00:15:04

ما لنا الا عفو الله وهذا العمل الصالح في الحقيقة هو منة من الله علينا. نعمة من الله علينا. فنسأله الله تعالى ان يتبتتنا على طاعته حتى نلقاه. نسأل الله تعالى ان يغفر لنا - 00:15:23

ويرحمنا نكمل ما تبقى من هذه السورة في الدرس القادم والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:15:36